بذاتِ ثغرٍ بعيدِ القعرِ نغّارِ

وانبتَ الثالثَ الباقي بنافذةٍ

من باسلٍ عالمٍ بالطعنِ كرّارِ

وظلّ في سبعةٍ منها لحقنَ بهِ

يكرّ بالروقِ فيها كرّ اسوارِ

حتّى اذا ما قضى منها لبانتهُ

وعادَ فيها باقبالٍ وادبارِ

انقضّ كالكوكبِ الدرّي منصلتًا

يهوي ويخلطُ تقريبًا باحضارِ

فذاك تشبهُ قلوصي اذ اضرّ بها

طولُ السرى من بعدِ اسفارِ

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن اُقُرٍ

وعن تربّعهم في كلّ اصفارِ

فقلتُ يا قومِ انّ الليثَ مفترسٌ

على بن اثنه [?] للوثبة الضاري

لا أعرفن ربربًا حورًا مدامعها
كأنهن نعاج حول دوار

ينظرن شزرًا إلى من جاء عن عرض
بأعين منكرات الرق أحرار

خلف العضاريط من عوذى ومن عمم
مردفات على أحناء أكوار

يذرين [?] دمع عيون دمعها درر [illegible]
يأملن رحلة حصن وابن سيار

ساق الرفيدات [?] من حوش ومن جدد
وماش من رهط ربعي وحجار

قومًا قضاعة حلوا حول حجرته
مدوا عليه بسلاف وأنفار

حتى استغاثوا بجمع لا كفاء له

ينفي الوحوش عن الصحراء جرار

لا يخفض الصوت عن أرض ألمّ بها

ولا يضل على مصباحه السّاري

قد غيرتني بنو ذبيان خشيته

وهل عليّ بأن أخشاه من عار

أما غضبت فإني غير منفلت

مني اللصاب فجنبا حرة النار

فموضع البيت من صماء مظلمة

بعيدة القعر لا يجري بها الحار

تدافع الناس عنا يوم نركبها

من المظالم تدعى أم صبار

ذهرية لربيع بن زياد العبسي

تدم الربيع بزهر المتسلسل

والغيث بين مروجه المتجدول

وعلى الرياض من الزمرد خلعة
أطرافها رقمت بأنواع الحلى

من أحمر وأبيض ومعصفر
ومعنبر في أزرق بتجلجل

والطير يسجع في الأراك مغردا
والغصن يرقص حين غنى البلبل

وتصفق الأوراق في أدواحها
والسرو فيها للنواظر يجتلى

فانهض إلى الراح القديم مبادرا
ودع العذول مع العذول بمعزل

اجابه عنتر بن شداد العبسي

ثم اسقني واغنم رحيق السلسل
واشرب ولا تحفل بقول العذل

والروض بين تمنع وتألف
وتعطف وتصرف وتعدل

والجوّ بين تعبّس وتغلّس

وتقوّس وتطوّس وتمطّل

والطير بين تفرّد وتغرّد

وترنّم وترخّم وتجلجل

والزهر بين تفتّح وتطرّح

وتجنّح وتلوّح أم يكمل

والورد بين تبسّم وتفرّج

وتتوّج وتهيّج وتكلّل

وكأن بعض الاخوان يقول من

يزهو على بحسنه المتدلل

فكأنما الشيح الزكي نسيمه

يحيي النفوس اذا جرى في شمأل

وكأنما شجر النخيل عواليا

يحلون في حلل الشعور السنبل

وَكَأَنَّمَا السَّرْوُ الطِّوَالُ إِذَا بَدَا
لِلْعَيْنِ بَيْنَ تَقَوُّمٍ وَتَمَيُّلِ

حَسْنَا كَوَاعِبُ قَدْ لَبِسْنَ غَلَائِلاً
خُضْراً يَرَاهَا نَاظِرُ الْمُتَأَمِّلِ

وقال يمدحه عليه السلام

حَلَلْتَ فلمّا دُقّ في عينك الوَرا
نَهَضْتَ إلى أُمّ القُرى أيّدَ القُرا

وَسُقْتَ إليها كلّ أسْوقٍ لو بَدَتْ
له معفزِظَنّته بالرّملِ جوذرا

يَبيتُ على أعلا المصادِ كأنّما
يروم كون الفتح يلتمسُ القرا

يفوتُ الرّياحُ العاصفاتِ إذا مشا
ويسبقُ رجعَ الطّرفِ شدّاً إذا جرا

جِيادٌ عليها للوجيهِ ولاحقٍ
دلائلُ صدقٍ واضحاتٍ لمن يرا

ففيها سلوّاً للمحبّ وشاهداً
على حكمة الله المدبّرِ للورا

هي دوض

هِيَ الرَّوْضُ حُسْناً غَيْرَ أَنَّكَ إِنْ تُبِرْ
لَهَا مَخْبَراً تَشْجُ لِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

عَلَيْهَا كُمَاةٌ مِنْ لُؤَيِّ ابْنِ غَالِبٍ
يَجُرُّونَ أَذْيَالَ الْحَدِيدِ تَبَخْتُرَا

رَمَيْتَ أَبَا سُفْيَانَ مِنْهَا بِجَحْفَلٍ
إِذَا قِيسَ عَدّاً بِالثَّرَى كَانَ أَكْثَرَا

يُدَبِّرُهُ رَأْيُ النَّبِيِّ وَصَارِمٌ
بِكَفِّكَ أَهْدَى بِالرُّؤُسِ مِنْ كَرَا

فَطَارَ إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ مُصَاعِداً
فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاةَ تَحَدَّرَا

وَحَاذَرَ عَزْبَيْ مَشْرَفِيٍّ مُذَكَّرٍ
هَزَزْتَ فَالْقَا الْمَشْرَفِيَّ الْمُذَكَّرَا

وَأَعْطَى يَداً لَمْ يُعْطِهَا عَنْ مَحَبَّةٍ
وَقَوْلُ هَذَا مَا أَنَا لَهُ مُتَخَيِّرَا

فَكُنتَ بِذاكَ العَفوِ أولى بالعُلا
أحَقَّ بالإحسانِ أحرى وأجدرا
يا مُخفي العداوةِ ناطِقاً
بتَعظيمِ مَنْ عادَيتَه مُتَستِّرا
وحَسبُكَ أنْ تُدعى ذَليلاً مُنافقاً
وتُبطِنَ ضِدَّ الَّذي ظَلتَ مُظهِرا
وَجُبتَ خِلالَ المَروَتَينِ ولَمْ تَدَعْ
حَطيماً ولَمْ تَترُكْ بِبَكَّةَ مَشعَرا
طَلَعتَ عَلى البَيتِ الحَرامِ بِعارِضٍ
يَمُجُّ نَجيعاً مِن ظُباءِ الهِندِ أحمَرا
فَألقَوا إلَيكَ السَّلمَ مِن بَعدِما عَصَوا
جُلَندى وأعيا تُبَّعاً ثُمَّ حِميَرا
وأظهَرتَ نُورَ اللهِ بَينَ قَبائِلٍ
مِنَ النَّاسِ لَمْ يَبرَحْ بِها الشِّركُ نَيِّرا

وكم

وكسرت اصناما طغت حماتها

بسمر الوشيح اللدن حتى تكسرا

رقيت باسما غارب احدقت به

ملائك يتلون الكتاب المطهرا

بغارب خير العالمين واشرف

الانام واذكا نا علي وطاء الثرا

فسبح جبريل وقدس هيبة

وهلل اسرافيل رعبا وكبرا

فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها

لما كنت عن ما رمته متعذرا

ويا قدميه اي قدس وطئتما

واي مقام قمتما فيه انورا

بحيث اقاءت سدرة العرش ظلها

بضوجيه فاعتدت بذلك مفخرا

فليس سواع بعد بمعظم

ولا اللات مسجود لها ومعفرا

وحيث ومبض الشعشعاني وامض

من المصدر الاعلا تبارك مصدرا

ولا ابن نفيل بعد ذاك ومقيس

باول من وسدته عفر الثرا

صدمت قريشا والرماح شواجر

فقطعت من ارحامها ما تشجرا

فلولا اناة يا ابن عمك جمعت

بسيفك اجوا من دم القوم امجرا

ولكن سر الله شطرا فيكما

فكنت لتسطوا ثم كان ليغفرا

وذرت حنين والمنايا شواحص

قَدْ ثُلَّتْ مِنْ أرجائِها ما توعَّرا

فكَمْ مِنْ دَمٍ أضحى بسيفكَ قاطِراً

بِها كَمِيٍّ قد ترَكْتَ مُقطَّراً

وكَمْ فاجِرٍ فجَّرْتَ ينبوعَ قلبِهِ

وكَمْ كافِرٍ بالتُّرْبِ أضحى مُكفَّراً

وكَمْ مِنْ رُؤُوسٍ بالرِّماحِ تَركْتَها

هُناكَ لِأجسامٍ مُحَلَّلةٍ العَرا

وأعجَبَ انسانٍ مِنَ القَومِ كثرةً

فلَمْ تُغنِ عنهُ ثُمَّ هَرْوَلَ مُدبِرا

وضاقَتْ عليهِ الأرضُ مِنْ بعدِ رُحبِها

ولِلنَّصرِ حُكماً لا يُدافَعُ بالمِرا

وكَبشٌ بنكرٍ في حُنينٍ فِرارُهُ

وفي أُحُدٍ قد فَرَّ خَوفاً وخَيبرا

رُوَيدَكَ انَّ المَجدَ حُلوٌ لِطاعِمٍ

غريب فإن مارسته ذقت ممقرا

ولا كل من رام المعالي تحملت

مناكبه منها الركام الكنهورا

تنح عن العلياء يسحب ذيلها

همام تردى بالعلا وتأزرا

فتى لم يعرق فيه تيم ابن مرة

ولا عبد اللات الخبيثة أعصرا

ولا كان في بعث ابن زيد مؤمرا

عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه

حذارا ولا يوم العريش تسترا

إمام هدى بالقرص آثر فاقتضى

له القرص رد القرص أبيض أزهرا

يزاحم جبريل تحت عباءة

لها

لها قبل كلُّ الصيد في جانب الفرا
حلفتُ بمثواه الشريف وتُربةٍ
اجلّ ثراها طيب ريّاه عنبرا
لا تنفذنّ العمر في مدحي له
وان لا امنى فيه العذولُ فاكثرا

وقال ايضا يمدحه عليه السلام

عن ريقها يتحدّث المسواكُ
ارجًا فهل شجر الكباء اراكُ
ولطرفها خنث الجنان فان رنت
باللحظ فهي الضيغم الفتاكُ
شرك القلوب ولم اخل من قبلها
انّ القلوب تصيدها الاشراكُ
هيفاء مقبلةً يميل بها الصّبا
مرحًا وان هي اذبرت ضحاكُ

يا وجهها المسفوك ماء شبابه

ما الحتف إلا طرفك الفتاك

أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحى

وقلوبنا بشبا الفراق تشاك

بصدورنا خفق البروق تحركا

وجسومنا ماء بهن حراك

لا شيء أقطع من نوى الأحباب

أم سيف الوصي كلاهما تباك

الجوهر النبوي لا أعمى له

ملق ولا توحيده إشراك

ذو النور إن نسج الضلال ملاءة

دكناء فهو لسجفها هتاك

علام أسرار الغيوب ومن له

خلق الزمان ودارت الأفلاك

فِي عَصَبِهِ مِنْ نَجْمِهَا وَبِغُرَّةٍ
أَلْيَمُونُ مِنْهَا مِرْزَمٌ وَسِمَاكُ

فَكَّاكُ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ فَإِنْ يُرِدْ
إِسْرَاً لَهَا لَمْ يَفْضِ مِنْهُ فِكَاكُ

طَعْنٌ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ وَدُونَهُ
ضَرْبٌ كَأَشْرَاقِ الْمَخَاضِ دِرَاكُ

مَا عِنْدَ رُمْزِ ذَا أَنْتَ لَدَيْهِ مَلَائِكُ
أَلَّا تَذِينَ لِعِزَّةٍ أَمْلَاكُ

مُتَعَاظِمُ الْأَنْفَالِ لَا أَهْوِيَتُهَا
لِلْأُمَرِ قِبَلٌ وَفَوْقَهُمْ دَرَّاكُ

أَوْ فَامِنَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ لِنَعْلِهِ
شِسْعٌ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَكَاءِ شِرَاكُ

أَلصَّانِعُ الْفَتَّاكُ وَالْمُتَنَوِّلُ
الْمَنَّاعُ وَالْأَخَّاذُ وَالتَّرَّاكُ

قَدْ قُلْتُ لِلأَعْدَاءِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ
ضِدًّا أَيُجْعَلُ كَالْحَضِيضِ شَكَاكُ

حَاشَا لِنُورِ الْحَقِّ يَعْدِلُ فَضْلَهُ
ظُلَمُ الظَّلَالِ كَمَا رَأَى الأَفَّاكُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا اكْتَسَتِ الرِّبَا
بُرْدًا بِأَيْدِي الْمُعْصِرَاتِ تُحَاكُ

وقال يمدحه عليه السّلام

بَزَغَتْ لَكُمْ شَمْسُ الْكُنُسْ
وَبَدَتْ لَكُمْ رُوحُ الْقُدُسْ

فَكَأَ الْجِبْسَ تَعَفَّرُوا
بِالتُّرْبِ تَعْفِيرُ الْحَبَسْ

اَلصَّمْتُ أَجْلَا لَا لِمَوْ
ضِعِهَا الْقَدِيمِ بَلِ الْخَرَسْ

غَلَطَ الْمَجُوسِ هِيَ الَّتِي

عبد المزخرم اذ درس
ما دار في خلد الزمان
لها النظير ولا هجس
فلمت بها فضل الورا
فالامر فيها ملتبس
لا الجن تدرك عمرموا
لدها القديم ولا الانس
قم يا نديم فغالط
الاوقات فيها واختلس
بالراح روح فهي المنا
وعلى جماع الكاس كس
لا تلقها الا ببشرك
ما انصف الصهباء من
يلقاها بتقطيبة وقد عبس
ما القطوب من الدنس

فإذا سكرتُ فغنّني

ذهبَ الشبابُ فما تحسّ

لله أيّامَ الشّبابِ

وحبّذا تلكَ الخلسْ

كم ليلةٍ لم آلُ بعدُ

عِشائِها إلّا الغلسْ

قصّرتُ وقد ركضَ الصّباحُ

يُجنّحها ركضَ الفرسْ

وكذاك أيّامُ المسرّةِ

رجعُ طرفٍ أو نفسْ

نادمتُ في ظلمائِها

عذبُ اللّمى حلوُ اللّعسْ

في كفّهِ قبسُ المدامِ

وفي الحشا منهُ اقتبسْ

وسدّنه

وسددته زندي كفى فنبه | لو عتى لما نعس

هل من فريسة لذة | الا وكنت المفترس

ايام اعترق الصبا | غض الاديم وانتهس

حتى تقضيت ماربي | وصرمتها صرم المرس

فاذا عصارة ذاك | حوبا في المغبة او طفس

فافزع الى مدح الوصي | ففيه تطهير النجس

رب السلاهب والقوا | ضب والمقانب والخمس

وَالبِيضُ وَالبيضُ الغَوا

طِعِ وَالعَطارِفَةِ الحُمْسْ

وَالسّابِحاتُ الشّامِساتُ

وَقَوْنُها صِيدُ الشُّمُسْ

مِنْ كُلِّ مَوّارِ العِنانِ

مُطَهَّمٍ صَعْبٍ سَلِسْ

لِلشِّرْكِ فِيها مَأْتَمٌ

وَالطَّيرِ مِنْها فِي عُرُسْ

عَفَتْ رُسُومُ العَسْكَرِ

الجِلِّيِّ قِدْماً فَانْدَرَسْ

وَثَنَتْ أَعِنَّتَها إِلى

حَرْبِ ابْنِ حَرْبٍ فَارْتَكَسْ

رَفَعَ المَصاحِفَ يَسْتَجِيرُ

مِنَ الحِمامِ وَيَبْتَئِسْ

خاف

خافَ الحُمامَ العَندَمِيّ

وَحاذَرَ الرُّمحَ الوَرَسْ

فانصاعَ ذا عَينٍ مُسَهَّدةٍ

وَقَلبٍ مُختَلَسْ

وَسَرَتْ بِأرضِ النَّهرَوانِ

فَزَعزَعَتْ رُكنَي قُدُسْ

اللَّونُ بَرقٌ مُختَلَسٌ

وَالصَّوتُ رَعدٌ مُرتَجَسْ

فَعَدَتْ سَنا بِكَها عَلى

هامِ الخَوارِجِ كالقَنَسْ

يَرمِي بِها بَحرَ الوَغا

أسَدَ المَلاحِمِ وَالوَطَسْ

الزّاهِدُ الوَرِعُ التَّقِيُّ

العالِمُ الحِبرُ النَّدِسْ

صَلّى عَلَيهِ اللهُ مَا حَجَّ

الحَجِيجُ وَمَا جَلَسْ

وَقَالَ ايضا يمدحه عليه السلام

لِمَنْ ظُعُنٌ بَيْنَ الغَمِيمِ فَحَاجِرِ

بَرَزْنَ شُمُوسًا فِي ظَلَامِ الدَّيَاجِرِ

تَشَبَّهْنَ بَيْضَاتِ النَّعَامِ يُقِلُّهَا

مِنَ العِيسِ اَشْبَاهُ النَّعَامِ النَّوَافِرِ

وَمِنْ دُونِ ذَاكَ الخِدْرِ ظَبْيَةُ قَانِصٍ

تُرِيقُ دِمَا المُسْبِلَاتِ الخَوَادِرِ

تَنُوءُ بِاَعْبَاءِ الحُلِيِّ وَاِنَّهَا

لَتَضْعُفُ عَنْ لَمْحِ العُيُونِ النَّوَاظِرِ

اِذَا اَعْتَجَرَتْ قَانِي الشُّفُوفِ فَبَالُهَا

تَبَارِيحُ وَجْدٍ فِي قُلُوبِ المَغَافِرِ

تميل

تميل كما مال النزيف وتنثني
تثنّي منصور الكتيبة ظافرِ

لها محض ودّي في الهوى ومحبتي
وخالص اضماري وصفو سرائري

فيا ربّ بغّضها الى كلّ عاشقٍ
سواي وقبّحها الى كلّ ناظرِ

وبغّض اليها الناس طرًّا كما ارى
قبيحاً سواها كلّ بادٍ وحاضرِ

ايا جنّةً فيها العذاب ولم اخف
حلول عذابٍ في الجنان النواظرِ

يعاقب في حسبانها غير مشركٍ
ويحرم من نعمائها غير كافرِ

عليك لا قرب الديار بنافعي
لديك ولا بعد الديار بضائري

وما قُرْبُ اوطانٍ بها متباعدٍ
المودّة الا مثل قُرْبِ المقابرِ

خلفتُ برَبِّ القضبيه والقنا
والمثقّفِ والبيضِ الرّقاقِ البواترِ

وبالسابحاتِ السابقاتِ كانّها
من الناشراتِ الفارقاتِ الاعاصرِ

وعوجٍ مرنّاتٍ وصفرٍ صوائبٍ
وذلكِ باذي العُبابِ مواخرِ

لقد فاز عبدٌ للوصيّ ولائه
ولو شابه بالموبقاتِ الكبائرِ

وخاب معاديه ولو حلقت به
قوادمُ فتخاءَ الجناحين كاسرِ

هو النبأ المكنونُ والجوهرُ الّذي
تجسّد في نورٍ من القدسِ زاهرِ

ودو

وَذُو الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ أَقَلُّهَا
الظُّهُورُ عَلَى مُسْتَوْدِعَاتِ السَّرَائِرِ

وَوَارِثُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى وَشَقِيقُهُ
أَخًا وَنَظِيرًا فِي الْعُلَا وَالْأَوَامِرِ

أَلَا إِنَّمَا الْإِسْلَامُ لَوْلَا حُسَامُهُ
كَعَفْطَةِ عَنْزٍ أَوْ قُلَامَةِ حَافِرِ

أَلَا إِنَّمَا التَّوْحِيدُ لَوْلَا عُلُومُهُ
لَعُرْضَةُ ضُلَّالٍ وَنُهْبَةُ كَافِرِ

أَلَا إِنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوْعُ يَمِينِهِ
فَبُورِكَ مِنْ وِتْرٍ مُطَاعٍ وَقَادِرِ

فَلَوْ رَكَضَ الصُّمَّ الْجَلَامِدَ وَاطِئًا
لَفَجَّرَهَا بِالْمُتْرَعَاتِ الزَّوَاخِرِ

وَلَوْ رَامَ كَسْفَ الشَّمْسِ كَوَّرَ نُورَهَا
وَعَطَّلَ مِنْ أَفْلَاكِهَا كُلَّ دَائِرِ

هُوَ الآيَةُ العُظمَى وَمُستَنبِطُ الهُدى

وَحَيرَةُ أَربَابِ النُهَى وَالبَصَائِرِ

رَمَا اللهُ مِنهُ يَومَ بَدرٍ خُصُومَهُ

بِذِي قَذَذٍ فِي آلِ بَدرٍ مُبَادِرِ

وَقَد حَاشَتِ الأَرضُ العَرِيضَةُ بِالقَنَا

فَلَم يَلتَقِ الأَصنَامُ فَوقَ ظَاهِرِ

فَلَم نَتَجَت أُمُّ السَّمَاءِ صَوَاعِقَا

لَمَّا شَجَّ مِنهَا سَادِحٌ رَأسَ حَاسِرِ

فَكَانَ وَكَانُوا كَالقَطَامِيِّ نَاهِضًا

البُغَاثِ فَصَرَّ أَشلُوَهُ بِالأَظَافِرِ

سَرَا نَحوَهُم رِسلًا فَسَارَت قُلُوبُهُم

مِنَ الخَوفِ وَخَذَا نَحوَهُ بِالحَنَاجِرِ

كَأَنَّ ظِبَاةَ المَشرَفِيَّةِ مُنكِرًا

فَمَا تَبتَغِي إِلَّا مَقَرَّ المَحَاجِرِ

فلا

فلا تحسبن الرعد زجر غمامة
ولكنه من بعض تلك الزماجر
ولا تحسبن البرق نارا فإنه
وميض أتانا من ذو الفقار بفاقر
ولا تحسبن المزن تهمي فإنها
أنامله تهمي بأوطف هامر
تعاليت عن مدح فأخطب خاطب
بمدحك بين الناس أقصر قاصر
صفاتك أسماء وذاتك جوهر
بريء المعاني من صفات الجواهر
يجل عن الأعراض والأين والمتى
ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
إذا طاف قوما بالمشاعر والصفا
فبيتك ركني طائفا ومشاعري

وَاِنْ ذَخَرُوا الْاَقْوَامُ نُسْكَ عِبَادَةٍ

فَحُبُّكَ اَوْفَا عُدَّتِي وَذَخَائِرِي

وَاِنْ صَامَ قَوْمٌ فِي الْهَوَاجِرِ حِسْبَةً

فَمَدْحُكَ اَسْنَى مِنْ صِيَامِ الْهَوَاجِرِ

وَاَعْلَمُ اِنِّي لَوْ اَطَعْتُ غَوَايَتِي

فَحُبُّكَ اُنْسِي فِي بُطُونِ الْحَفَايِرِ

فَاِنْ اَكُ فِيمَا جِئْتُهُ شَرَّ مُذْنِبٍ

فَرَبُّكَ يَا خَيْرَ الْوَرَا خَيْرُ غَافِرٍ

فَوَاللهِ لَا اَقْلَعْتُ عَنْ لَهْوِ صَبْوَتِي

وَلَا اَسْمَعُ اللَّاحُونَ يَوْمًا مَعَاذِرِي

اِذَا كُنْتَ لِلنِّيرَانِ فِي الْحَشْرِ قَاسِمًا

اَطَعْتُ الْهَوَا وَالْغَيَّ غَيْرَ مُحَاذِرِ

نَصَرْتُكَ فِي الدُّنْيَا بِمَا اَسْتَطِيعُهُ

فَكُنْ شَافِعِي يَوْمَ الْمَعَادِ وَنَاصِرِي

فَلَيْتَ

فَلَيْتَ تُرَاباً حَالَ دُونَكَ لَمْ يَحُلْ

وَسَاتِرَ وَجْهٍ مِنْكَ لَيْسَ بِسَاتِرِ

لِتَنْظُرَ مَا لَاقَى الحُسَيْنُ وَمَا جَنَتْ

عَلَيْهِ العِدَا مِنْ مُفْظِعَاتِ الحَوَايِرِ

مِنِ ابْنِ زِيَادٍ وَابْنِ هِنْدٍ وَإِمْرَةِ

ابْنِ سَعْدٍ وَأَبْنَاءِ الإِمَاءِ العَوَاهِرِ

رَمَوْهُ بِجَمُوعٍ مِ الأَدْنِيْنَ غَطَامِطٍ

يُعِيدُ الحَصَا رَفْغاً بِوَقْعِ الحَوَافِرِ

لَهَامٍ فَلَا فَرْعُ النُّجُومِ بِمُسْبِلٍ

عَلَيْهِ وَلَا وَجْهُ الصَّبَاحِ بِسَافِرِ

فَيَا لَكَ مَقْتُولاً تَهَدَّمَتِ العُلَا

وَثُلَّتْ بِهِ أَرْكَانُ عَرْشِ المَفَاخِرِ

وَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أَكُنْ فِي أَوَائِلٍ

مِنَ النَّاسِ يَتْلُو ذِكْرَهُمْ بِالأَوَاخِرِ

فانصر قوما ان يكن فات نصرهم
لذي الروع خطار فما فات خاطر

عجبت لاطواد الاخاشيب لم تمد
ولا اصبحت غورا مياه الكوافر

وللشمس لم تكسف وللبدر لم يحل
وللشهب لم تقذف باشيم طائر

اما كان في رزء ابن فاطم مقتض
هبوط رواس او كسوف زواهر

ولكنما عذر النفوس سجية
لها وعزيز وصاحب غير عاذر

بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
مقالة مدح فيكم او لناصر

اذا كان مولى الشاعرين ربهم
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

فاقسم

فأقسم لولا أنكم سبل الهدى

لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر

ولو لم تكونوا في البسيطة زلزلت

وأخرب من أرجائها كل عامر

سأمنحكم مني مودة وامق

يغض قلا عن غيركم طرف هاجر

وقال يمدحه عليه السلام ويرثي الحسين عم

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع

وسرت بليل في عراصك خروع

لم ألف صدري من فؤادي بلقعا

إلا وأنت من الأحبة بلقع

جار الغمام مدامعي بك فانثنت

جون السحائب فهي حسرى ظلع

أن يمحك الهتن المثلث فقد محا

صبري وثورك مذ محنك الادمع
ما تم يومك وهو اسعد ايمن

حتى تبدل فهو انكد اشنع
شروى الزمان يضيء صبحا مشرقا

فيه فيتبعه ظلام اسفع
لله درك والضلال يقودني

بيدي الهوى وانا المحزون فاتبع

يقتادني سكر الصبابة والصبا
ويصيح بي داعي الغرام فاسمع

دهر تقوض راحلا لا عيب من
عقباه الا انه لا يرجع

يا ايها الوادي اجلك واديا
واعز الا في حماك فاخضع

واسوف تربك صاغرا واذل في

ظلك

تلك الربا فانا الجليل فاخنع

أسفي على مغناك إذ هو غائب

وعلى سبيلك وهو حب مهيع

أيام أنجم قضب دريّة

في غير مطلع أوجه لا تطلع

والبيض تورد في الوريد فترتوي

والسمر تشرع في الوتين فتشرع

والسابحات اللاحقات كأنما

العقبان تردي بالشكيم وتمرع

والربع لنور بالنسيم مضمخ

والجو أزهر بالعبير مردّع

ذاك الزمان هو الزمان كأنما

قبط الخطوب به ربيع ممرع

وكأنما هو روضة ممطورة

أَوْ مُزْنَةٌ فِي عَارِضٍ لَا تُقْلِعُ

قَدْ قُلْتُ لِلْبَرْقِ الَّذِي شَقَّ الدُّجَا

فَكَأَنَّ زِنْجِيّاً هُنَاكَ يُجَدَّعُ

يَا بَرْقُ إِنْ جِئْتَ الغَرِيَّ فَقُلْ لَهُ

أَتُرَاكَ تَعْلَمُ مَنْ بِأَرْضِكَ مُودَعُ

فِيكَ ابْنُ عِمْرَانَ الكَلِيمُ وَبَعْدَهُ

عِيسَى يُقَفِّيهِ وَأَحْمَدُ يَتْبَعُ

بَلْ فِيكَ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ

وَإِسْرَافِيلُ وَالمَلَأُ المُقَدَّسُ أَجْمَعُ

بَلْ فِيكَ نُورُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

لِذَوِي البَصَائِرِ يُسْتَشَفُّ وَيَلْمَعُ

فِيكَ الإِمَامُ المُرْتَضَى فِيكَ

الوَصِيُّ المُجْتَبَى فِيكَ البَطِينُ الأَنْزَعُ

الضَّارِبُ الهَامَ المُقَنَّعَ وَالوَغَى

للخوف بالبهم الكماة يقنّع

والسمهريّة تستقيم وتنحني

فكأنّها بين الأضالع أضلع

والمترع الحوض المدعدع حيث لا

وادٍ يفيض ولا قليب ينزع

ومبدّد الأبطال حين تألّبوا

ومفرّق الأحزاب حين تجمّعوا

والحبر يصدع في المواعظ خاشعاً

حتّى تكاد له القلوب تصدّع

حتّى إذا استعر الوغا متلظّياً

شرب الدماء بغلّةٍ لا تنقع

متجلبباً ثوباً من الدم قانياً

يعلوه من نقع الملاحم برقع

زهد المسيح وفتكة الدهر الذي

أُوذِيَ بِهِ كِسْرى وَفَوْزُ تُبَّعُ

هٰذا ضَمِيرُ العالَمِ المَوْجُودُ عَنْ

عَدَمٍ وَسِرُّ وُجُودِهِ المُسْتَوْدَعُ

هٰذِي الأَمانَةُ لا يَقُومُ بِحَمْلِها

خُلَفاءُ هابِطَةٌ وَأَطْلَسُ أَرْفَعُ

تَأْبَى الجِبالُ الشُّمُّ عَنْ تَقْلِيدِها

وَتَضِجُّ تَيْهاءُ وَتَشْفَقُ بُرْقُعُ

هٰذا هُوَ النُّورُ الَّذِي عَذَباتُهُ

كانَتْ بِجَبْهَةِ آدَمَ تَتَطَلَّعُ

وَشِهابُ مُوسى أَظْلَمَ لَيْلُهُ

رُفِعَتْ لَهُ لالاً لآؤُهُ تَتَشَعْشَعُ

يا مَنْ لَهُ رُدَّتْ ذُكاءُ وَلَمْ يَفُزْ

بِنَظِيرِها مِنْ قَبْلُ إِلّا يُوشَعُ

يا هازِمَ الأَحْزابِ لا يَثْنِيهِ عَنْ

خوض الحمام مدجج ومدرع

يا قالع الباب الذي عن هزها
اعجزت اكف الاربعون واربع

لولا حدوثك قلت انك جاعل
الارواح في الاشباح والمنتزع

لولا مماتك قلت انك باسط
الارزاق تقدر في العطاء وتوسع

ما العالم العلوي الا تربة
فيها لجثتك الشريفة موضع

ما الدهر الا عبدك القن الذي
بنفوذ امرك في البرية مولع

انا في مديحك الكن لا اهتدي
وانا الخطيب الهبرزي المصقع

اقول فيك سميدع كلا ولا

حاشا لمثلك أن يقال سميدع

بل أنت في يوم القيمة حاكم

في العالمين وشافع ومشفّع

ولقد جهلت وكنت أحذق عالم

أغرار عزمك أم حسامك أقطع

وفقدت معرفتي ولست بعارف

هل فضل علمك أم جنابك أوسع

لي فيك معتقد ساكشف سرّه

فليصغ أرباب النهى والمسمع

هي نفثة المصدور يطفى بردها

حرّ الصبابة فاعذلوني أو دعوا

والله لولا حيدر ما كانت

الدنيا ولا جمع البرية مجمع

من أجله خلق الزمان وضوّءت

شهب

شهب كنشر وجن ليل ادرع

علم الغيوب لديه غير مدافع

كالصبح ابيض مسفر لا يدفع

واليه في يوم المعاد حسابنا

وهو الملاذ لنا غدا والمفزع

هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه

سيضر معتقدا له او ينفع

يا من له في وسط قلبي منزلا

نعم المزار الرحب والمستربع

اهواك حتى في حشاشة مهجتي

نار تشب على هواك وتلذع

وتكاد نفسي تذوب صبابة

خلقا وطبعا لا كمن يتطبع

ولقد علمت بانه لا بد من

مهديكم ولِيَومِه اتوقّعُ

يحميه من جند الاله كتائبٌ

كاليمّ اقبل زاخراً يتدفّعُ

فيها لآل ابي الحديد صوارمٌ

هنديةٌ ورماحُ خطٍّ شرّعُ

ورجالُ حربٍ مقدمون كأنّهم

اسدُ العرينِ الربدِ لا تتكعكعُ

تلك المنى إمّا اغب عنها فلي

نفسٌ تنازعني وشوقٌ ينزعُ

ولقد بكيتُ لقتلِ آلِ محمّدٍ

بالطفّ حتّى كلّ عضوٍ مدمعُ

عقرت بناتُ الاعوجيّةِ هل درت

ما يستباحُ بها وماذا يصنعُ

وحريمُ آلِ محمّدٍ بين العدا

نهب

نهب تقاسمها اللئام الرضع

تلك الضغائن كالإماء متى تسق

يعنف بهن وبالسياط تقنع

من فوق أقتاب الجمال يشلها

لكع على حنق وعبد أكوع

مثل السبايا بل أذل يشق

منهن الخمار ويستباح البرقع

فمصفد في قيده لا يفتدى

وكريمة تسبى وقرط ينزع

تالله أنسى الحسين وشلوه

تحت السنابك بالعراء موزع

متلفعا حمر الثياب وفي غد

بالخضر من دوسه يتلفع

تأطى السنابك صدره وجبينه

وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ خِيفَةً وَتَزَعْزَعُ

وَالشَّمْسُ نَاشِرَةُ الذَّوَائِبِ ثَاكِلٌ

وَالدَّهْرُ مَشْقُوقُ الرِّدَاءِ مُقَنَّعُ

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الدِّمَاءِ تُرَاقُ فِي

أَيْدِي أُمَيَّةَ عَنْوَةً وَتُضَيَّعُ

بِأَبِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنَّهُ

خَيْرُ الْوَرَى مِنْ أَنْ تُطَلَّ وَتُمْنَعُ

وَهُوَ الْوَلِيُّ لِثَأْرِهَا وَهُوَ الْحَمُولُ

لِعِبْئِهَا إِذْ كُلُّ عُودٍ يَضْلَعُ

الدَّهْرُ طَوْعٌ وَالشَّبِيبَةُ غَضَّةٌ

وَالسَّيْفُ عَضْبٌ وَالْفُؤَادُ مُشَيَّعُ

وقال ايضا يمدحه عليه السلام

اَلصَّبْرُ إِلَّا فِي فِرَاقِكَ يُجْمُلُ

وَالصَّعْبُ إِلَّا عَنْ مِلَاكِكَ يَسْهُلُ

يا طالما

يا ظالماً حكّمته في مهجتي
حتّام في حكم الهوى لا تعدل
افنيت عمري في هواك تكرّما
وتضنّ بالنذر القليل وتبخل
ان ترم قلبي تصم نفسك انّه
لك موطن تأوي اليه ومنزل
اتظنّ أنّي بالاساءت مقلع
اين كيف الدّواء وقد اصيب المقتل
أعرض وصدّ وجر فحبّك ثابت
يتنقّل الاحوال لا يتنقّل
والله ما اسلوك حتّى انطوي
تحت التّراب ويحتويني الجندل
تتبدّل الدّنيا وحبّك خالد
في القلب لا يفنى ولا يتبدّل

مَن لِي بِأَهْيَفَ قَدْ أَقَامَ قِيَامَتِي
خَلٌّ لَهُ فَانٍ وَطَرْفٌ أَكْحَلُ

نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا لَا يَسْمَعُ
الشَّكْوَى وَيُصْغِي لِلْوُشَاةِ فَيَقْبَلُ

مُتَغَيِّرٌ مُتَلَوِّنٌ مُتَعَتِّبٌ
مُتَبَدِّلٌ مُتَمَنِّعٌ مُتَدَلِّلُ

إِنْ قُلْتُ مُتُّ مِنَ الصَّبَابَةِ قَالَ لِي
ظُلْمًا وَأَيُّ صَبَابَةٍ لَا تَقْتُلُ

أَوْ قُلْتُ قَدْ طَالَ الْعَذَابُ يَقُولُ لِي
مَا سَوْفَ تَلْقَى مِنْ عَذَابِكَ الْأَطْوَلُ

فِيمَا بِتُرْبِ نِعَالِهِ فَمَحَاجِرِي
أَبَدًا بِغَيْرِ غُبَارِهِ لَا تُكْحَلُ

وَصَعِيدُ أَرْضٍ حَلَّ فِيهِ رَكَائِبِي
تَسْعَى بِهَا دُونَ الْأَنَامِ وَتَرْمُلُ

لا خالفن

لَا اُخَالِفَنَّ عَوَاذِلِي وَلَوْ اَنَّهُ
مِمَّنْ يَضِلُّ عَلَى هَوَاهُ وَيَعْدِلُ
وَلَا هتكن عَلَى الهَوَاى سِتْرَ الحَيَا
اِنَّ الفَضِيحَةَ فِي المَحَبَّةِ اَجْمَلُ
يَصْفَرُّ وَجْهِي حِينَ اَنْظُرُ وَجْهَهُ
خَوْفًا فَيُدْرِكُهُ الحَيَا فَيَخْجَلُ
فَكَاَنَّمَا بِخُدُودِهِ مِنْ حُمْرَةٍ
ظَلَّتْ اِلَيْهَا مِنْ دَمِي تَتَحَوَّلُ
هُوَ مُلْبِسِي حُلَلَ الضَّنَاءِ وَمُعْلِي
مِنْ ذِلَّتِي مَا كُنْتُ قِدْ مَا اَجْهَلُ
لَوْلَاهُ لَمْ اَرِدِ الحَيَاةَ وَلَمْ اَقُلْ
طَلَبُ الثَّرَاءِ مِنَ القَنَاعَةِ اَفْضَلُ
مِنْ اَجْلِهِ اَخْشَى المَمَاتَ وَاَتَّقِي
وَلِاَجْلِهِ اَرْجُو الغِنَا وَاُؤَمِّلُ

اسْتَعْذَبَ التَّعْذِيبَ فِيهِ كَأَنَّمَا
جُرَعُ الجَحِيمِ هِيَ البُرُودُ السَّلْسَلُ

لا فَرَّجَ الرَّحْمٰنُ كُرْبَةَ عَاشِقٍ
طَلَبَ السُّلُوَّ وَخَابَ فِيمَا يَأْمُلُ

لا تُنْكِرُوا فَيْضَ الدُّمُوعِ فَإِنَّهَا
نَفْسِي يُصَعِّدُهَا الغَرَامُ المُشْعِلُ

وَهِيَ مُهْجَتِي طَوْرًا تَحَلَّلُ بِالبُكَا
أَسَفًا وَطَوْرًا بِالزَّفِيرِ تَحَلَّلُ

يَا كَرْخُ جَادَ عَلَيْكَ مِدْرَارُ الحَيَا
وَسَقَا ثَرَاكَ مِنَ الرَّوَاعِدِ مُسْبِلُ

إِنْ كَانَ جِسْمِي عَنْكَ أَصْبَحَ رَاحِلًا
كُرْهًا فَقَلْبِي قَاطِنٌ لا يَرْحَلُ

مَا رُمْتُ بَعْدَكَ بِالمَدَائِنِ سَلْوَةً
إِلَّا ثَنَى الثَّانِي هَوَاكَ الأَوَّلُ

أنا عاذر

أَنا غادرٌ إن ظلّ بعد طِلابكَ لي

حبًّا دمٌ أو غاز لثنيَ معزلُ

يا راكباً تهوي به شدنيّةٌ

حرفٌ كما تهوي حصاةٌ من علِ

هوجاءُ تقطعُ جوزَ تيّارِ الفلا

حتّى تبوصَ على يديها الأرجلُ

عُج بالغريِّ على ضريحٍ حولَهُ

نادٍ لأملاكِ السّماءِ ومحفلُ

فمسبّحٌ ومقدّسٌ وممجّدٌ

ومعظّمٌ ومكبّرٌ ومهلّلُ

والثم ثراهُ المسكَ طيباً واستلمْ

عيدانَهُ قُبلاً فهنّ المندلُ

وانظر إلى الدّعواتِ تصعدُ حولَهُ

وجنودُ وحيِ اللهِ كيفَ تنزّلُ

وَالنُّورُ يَلْمَعُ وَالنَّوَاظِرُ شُخَّصٌ
وَالْأَلْسُنُ خُرْسٌ وَالْبَصَائِرُ ذُهَّلُ

وَاغْضُضْ وَغُضَّ فَثَمَّ سِرًّا أَعْجَمٌ
دَقَّتْ مَعَانِيهِ وَأَمْرٌ مُشْكِلُ

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى
نَصًّا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

وَخِلَافَةٌ مَا إِنْ لَهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ
مَنْصُوصَةً عَنْ جِيدِ مَجْدِكَ مَعْزِلُ

عَجَبًا لِقَوْمٍ أَخَّرُوكَ وَكَعْبُكَ
الْعَالِي وَخَدُّ سِوَاكَ أَضْرَعُ أَسْفَلُ

إِنْ تُمْسِ مَحْسُودًا فَسُؤْدَدُكَ الَّذِي
أُعْطِيتَ مَحْسُودُ الْمَحَلِّ مُبَجَّلُ

عَضْبٌ تَخِرُّ بِهِ الرِّقَابُ بِمَدِّهِ
رَأْيٌ بِعَزْمَتِهِ وَيُحَزُّ الْمَفْصِلُ

وعلوم

وعلوم غيب لا تنال وحكمة

فصل وحكم بالقضية فيصل

عجبا لهذي الارض يضم تربها

اطواد مجدك كيف لا تتزلزل

عجبا لافلاك السماء يفوتها

نظرا لوجهك كيف تتهيل

يا ايها النبأ العظيم فمهتد

في حبه وغواة قوم ضلل

يا ايها النار الذي شبّ السنا

منها لموسى والظلام مجلل

يا فلك نوح حيث كل بسيطة

بحر يمور وكل بحر جدول

يا وارث التوراة والانجيل

والفرقان والحكم التي لا تعقل

لولاك خلق الزمان ولا وجا
غب ابتلاج الفجر ليل اليل

يا قاتل الابطال مجدك للعلا
من غرب مخذمك المهند اقتل

ان كان دين محمد فيه الهدى
حقا فحبك بابه والمدخل

بذباب سيفك اقد فارع طوده
بعد التأود واستقام الاميل

لولاك اصبح ثلمة لا تلتقي
اطرافها ونقيصة لا تكمل

كم جحفل للجزء من اجزائه
يوم النزال يقل فولك جحفل

اثوابه الزرد المضاعف نسجه
لكنه بالناغبية مخمل

يحيى

يجني المنيّة منه طعنٌ انجلٌ
برحٌ محاجمُ وضربٌ اهذلُ

نهنهت سورته بقلبٍ قُلَّبٍ
ثبتٌ بحالفه صقيلٌ مقصلُ

صلّى عليك الله من متسربلٍ
قمصاً بهنّ سواك لا يتسربلُ

وجزاك خيراً عن نبيّك انّه
الفاك ناصره الذي لا يخذلُ

سمعاً امير المؤمنين قصائداً
يعنو لها بشرٌ ويخضع جرولُ

الدرّ من الفاظها لكنّه
درٌّ له ابن ابو الحديد يفصّلُ

هي دون مدح الله فيك وفوق ما
مدح الورا وعلاك منها اكملُ

هذه من قصايد السبع العلويات نظمها الشيخ العالم عز الدين بن عبد الحميد بن ابى الحديد رحمه

الا ان نجد المجد ابيض ملحوب
ولكنه جم المهالك مرهوب

هو العسل الماذى يشتاره امرؤ
بغاة واطراف الرماح اليعا[سيب]

ذق الحتف ان شئت العلى واطعم الردى
فنيل الامانى بالمنية مكتوب

خض الحتف تامن خطة الخسف انما
يبوح ضرام الخطب مشبوب

الم تخبر الاخبار فى فتح خيبر
ففيها لذى اللب الملب اعاجيب

وفوز عليا بالعلا فوزها به
فكل الى كل مضاف ومنصوب

حصونٌ حصانُ الفرج حيث تبرّجت
وما كلُّ ممتنطٍ الجزارةِ مركوبُ

يناط عليها للنجوم قلائدٌ
ويسفل عنها للغمام اهاضيبُ

وينهل للحرباء فيها ولم تصب
رذاذًا على شُمّ الجبال الساكيبُ

فكم كسرت جيشًا للكرى وقصرت بذي قيصر تلك القنان الشناخيبُ

وكم من عميد بات وهو عميدها
ومن حرب اضحى بها وهو محروب

وان عن سوار المدن سورها
فلم يغن عنها جر مجر وتكتيب

ولا حام خوفا للعدى ذلك الحمى
ولا لاب شوقا للردى ذلك اللوب

فللخطب فيها والصروف صوارف
كما كان عنها للنوائب تنكيب

تقاصر عنها الحادثات فللردى
طرائق الا نحوها واساليب

فلما اراد الله فض ختامها
وكل عزيز غالب الله مغلوب

رماها بجيش يملأ الارض فوقها
رواق من النصر الالهي مضروب

بسداده

يُسَدِّدُهُ هُدًى مِنَ اللهِ وَاضِحٌ

وَيُرْشِدُهُ نُورٌ مِنَ اللهِ مَحْجُوبُ

مَغَانٍ الرَّدَى فِيهِ فَأَصْيَدُ أَشْوَسٌ

وَأَجْرَدُ ذَيَّالٌ وَأَمْقَاءُ سَرْجُوبُ

وَقَضَّاءُ زُغْفٍ كَالْحُبَابِ قَتِيرُهَا

وَأَسْمَرُ عَسَّالٌ وَأَبْيَضُ مَخْشُوبُ

نَهَارُ سُيُوفٍ فِي دُجَى لَيْلِ عِثْيَرٍ

فَأَبْيَضُ وَضَّاحًا وَأَسْوَدُ غِرْبِيبُ

فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنْهُ سَوْطَ بَلِيَّةٍ

عَلَى كُلِّ مَنْصُوبِ الْإِسَاءَةِ مَصْبُوبُ (مصبو)

فَغَادَرَهَا بَعْدَ الْأَنِيسِ وَلِلصَّدَى

بِأَرْجَائِهَا تَرْجِيعُ لَحْنٍ وَتَطْرِيبُ

يَنُوحُ عَلَيْهَا نُوحُ هَرُونَ يُوشَعُ

وَيُذْرِي عَلَيْهَا دَمْعَ يُوسُفَ يَعْقُوبُ

بها من زماجير الرجال صواعق
وَمن صوب اذى الدما شآبيب

فكم خر فيها للبوارق مبرق
وكم ذل فيها للقنا السلب مسلوب

وكم اصبح الصعب الحرون بارضها
وكم بات فيها صاحبة هو مصحوب

وكم غاصب بالعضب هامته ضحى
فلا يمسى وهو بالعضب معصوب

لقد كان فيها عبرة لمجرب
وان شاب ضرا بالمنافع تجريب

وما انس الا انس اللذين تقدما
وفرهما والفر قد علما حوب

وللرايه العظما وقد ذهبا بها
ملاء بس ذل فوقها جلابيب

يشلها

يَتْلُهُمَا مِنْ الِ مُوسَى شَمَرْدَلٌ

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ أَجْيَدُ يَعْبُوبُ

يَمُجُّ مُنُونًا سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ

وَيَلْهَبُ نَارًا غِمْدُهُ وَالأَنَابِيبُ

أَحُضْرُهُمَا أَمْ حَضْرُ أَخْرَجَ خَاصِبٍ

وَدَ يَمُّهُمَا أَمْ نَاعِمُ الْخَدِّ مَخْضُوبُ

عَذَرْتُكُمَا أَنَّ الْحِمَامَ لَمُبْغِضٌ

وَأَنَّ بَقَاءَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ مَحْبُوبُ

يُكَرِّهُ طَعْمَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ طَالِبٌ

فَكَيْفَ يَلَذُّ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ مَطْلُوبُ

دَعَا قَصَبَ الْعَلْيَا يُمَلِّكُهَا امْرُءٌ

بِغَيْرِ أَفَاعِيلِ الدَّنَاءَةِ مَقْصُوبُ

يرى أنّ طول الحرب والبؤس راحة

وأنّ دوام السّلم والخفض مكؤوب

فلله عينا من رآه مبارزا

وللحرب كأس بالمنيّة مقطوب

جواد على ظهر الجواد وأخشب

تزلزل منه في النّزال الأخاشيب

وأبيض مشطوب الفرند مقلّد

به أبيض ماضي العزيمة مشطوب

أجدّك هل تحيى بموتك إنّني

أرى الموت خطبا وهو عندك مخطوب

دماء أعاديك المدام وغابة

الرّماح ظلال والنّصال أكاويب

تجلّى لك الجبّار من ملكوته

وللحتف تصعيد إليك وتصويب

وللشمس

وَللشَّمسِ عَينٌ مِن عُلاكَ كَليلَةٌ

وَلِلدَّهرِ قَلبٌ خافِقٌ مِنكَ مَرعُوبُ

فَعايَنَ ما لَولا العِيانُ وَعِلمُهُ

لَما ارتابَ شَكّاً أَنَّهُ فِيكَ مَكذُوبُ

وَشاهَدَ أَمراً جَلَّ عَن حَدِّهِ

مِنَ القَولِ نَظمٌ في الصَحائِفِ مَكتُوبُ

وَأَصلَتَ فِيها مَرحَبُ القَومِ مُقضَباً

جَزارَتُهُ حَبلُ الأَماني مَقضُوبُ

وَقَد غَصَّتِ الأَرضُ الفَضاءُ بِخَيلِهِ

وَضَرَّجَ مِنها بِالدِّماءِ الظَّنابِيبُ

يَعاقِيبُ رُكضٍ في الرُبُودِ سَوابِحٌ

يُماثِلُها لَولا الوُكُونُ اليَعاقِيبُ

فاشربه كأس المنية أحوس
من الدم طعم وللدم شريب

إذا رامه المقدار أو رام عكسه
فللقرب تبعيد وللبعد تقريب

فلم أر دهراً يقتل الدهر قبلها
ولا عضب حتف وهو بالحتف مغضوب

حنانيك فاز العرب منك بسودد
تقاصر عنه الفرس والروم والنوب

فما ماس موسى في رداء من العلى
ولا آب ذكراً بعد ذكرك أيوب

أدبي لك مجداً ليس يجلب حمده
بمدح وكل المجد بالمدح مجلوب

وقف

وَفَضْلاً جَلِيلاً إنَّ فِي فَضْلِ فَاضِلٍ

تَفَاضُلَ أَيْدٍ لَاحَ عَلَيْهِ وَتَأْوِيبُ

لِذَاتِكَ تَقْدِيسٌ لِمُمْسِكِ طُهْرَةٍ

لِوَجْهِكَ تَعْظِيمُ الْمَجْدِ لَكَ تَرْجِيبُ

تَقَبَّلْتَ أَفْعَالَ الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي

عَذَرْتَ بِهَا مَنْ شَكَّ أَنَّكَ مَرْغُوبُ

وَقَدْ قِيلَ فِي عِيسَى نَظِيرُكَ مِثْلُهُ

فَخُسْرٌ لِمَنْ عَادَى عُلَاكَ تَتْبِيبُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى

بِهِ بَازِلُ غُبْرِ الْمَهَامِهِ خَرْعُوبُ

وَيَا خَيْرَ مَنْ يُغْشَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ

فَيَا مَنْ هُوَ مَرْغُوبٌ وَمَنْ هُوَ مَرْهُوبُ

وَيَا ثَاوِيًا حَصْبَاءُ مَثْوَاهُ جَوْهَرٌ

وَعِيدَانُهُ عُودٌ وَتُرْبَتُهُ طِيبُ

تكوس به غر الملائك دفعة
وتكبر قدرا ان تكوس به النيب

يجدده ثراه ان يخضر به الدم
المراق ويغشاه الشوا والعراقيب

ويا علة الدنيا ومن بدو خلقها
له سيتلو البدء في الحشر تعقيب

فياذا المعالي العز والبيض محسب
دليلا على كل فما الكل محسوب

ظننت مديحي في سواك هجاءة
وخلت نحيبي انه فيك تشبيب

وقال لي الرحمن ما قال يوسف
عدا اي بما قدمت لوم وتثريب

قصيدة

قصيدة [illegible]

[illegible]

وقال الشيخ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

أوميض برقٍ بالأبيرق لاحا

أم في ربا نجدٍ أرى مصباحا

أم تلك ليلى العامرية أسفرت

ليلاً فصيّرت المساء صباحا

يا راكب الوجنا وُقيت الردى

إن جبت حزناً أو طويت بطاحا

وسلكت نعمان الأراك فعج إلى

وادٍ هناك عهدته فيّاحا

فبأيمن العلمين من شرقيه

عرّج وأمّ أريضه الفوّاحا

وإذا وصلت إلى ثنيّات اللوى

فانشد فؤاداً بالأبيطح طاحا

واقرا السلام أهيله عني وقل

غادرته

غادرتِهِ الحبابكم ملتاحا

يا ساكني نجدٍ أما من رحمةٍ
لأسيرِ ألفٍ لا يريدُ سراحا

فلا بعثتم للمشوقِ تحيةً
في طيِّ صافيةِ الرياحِ رواحا

يحيى بها من كان يحسب هجركم
مزحًا ويعتقدُ المزاحَ مزاحا

يا عاذلَ المشتاقِ جهلًا بالذي
يلقى مليًّا لا بلغتَ نجاحا

أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ من يرى
أن لا يرى الإقبالَ والإفلاحا

اقصر عدمتُكَ واطّرح من أثخنت
أحشاءَهُ النجلُ العيونُ جراحا

كنتَ الصديقَ قبيلَ نصحِكَ مغرمًا

أرأيتَ صبًّا يألفُ النُّصّاحا
إن رميتَ إصلاحي فإنّي لم أرد
لفسادِ قلبي في الهوى إصلاحا
ماذا يريدُ العاذلونَ بعذلِكَ من
ليسَ الخلاعةَ واستراحَ وراحا
يا أهلَ وُدّي هل لراجي وصلِكم
طمعٌ فينعمُ بالهُ استرواحا
مذ غبتمُ عن ناظري لي أنّةٌ
ملأت نواحي أرضِ مصرَ نُواحا
وإذا ذكرتمُ أميلُ كأنّني
من طيبِ ذكرِكمُ سُقيتُ الرّاحا
وإذا دُعيتُ إلى تناسي عهدِكم
ألفيتُ أحشائي بذاك شحاحا
سقيًا لأيّامٍ مضت مع جيرةٍ

كانت

كانت ليالينا بهم افراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا

سكني وورد الماء فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله

طربي ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه

ايام كنت من اللغوب مراحا
قسما بزمزم والمقام ومن اتى

البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا

الا واهدت منكم ارواحا
طويل وقال الشيخ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو وإذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله
نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ
أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها
لأسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو

وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ
لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا
عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ السُّقْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى
وَيَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ
وَلَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا
وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ
لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ
وَلَوْ جُلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَكْمَهٍ غَدَا
بَصِيرًا وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ
وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا
وَفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ السُّمُّ

ولو رسم الراقي حروف اسمها على

جبين مصاب جن أبراه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها

لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب أخلاق الندامى فيهتدي

بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه

ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها

لأكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فأنت بوصفها

خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم

تَقَدَّمَ كُلَّ الكَايِنَاتِ حَدِيثُهَا

قَدِيماً وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ

وَقَامَتْ بِهَا الأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ

بِهَا احتجبت عن كل من لا له فَهْمُ

وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا

اتحادًا ولا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

فَخَمْرٌ وَلَا كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ

وَكَرْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ الأَوَانِي فِي الحَقِيقَةِ تَابِعٌ

لِلُطْفِ المَعَانِي وَالمَعَانِي بِهَا تَنْمُو

وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالكُلُّ وَاحِدٌ

فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

فَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا

وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فَهِيَ لَهَا خَتْمُ

وعصر الذي من قبله كان عصرها
وعهد أبينا بعدها ولها اليتم

محاسن تهدي المادحين لوصفها
فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما
شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئا لأهل الدير سكروا بها
وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي
معي ابدا تبقى وإن بلي العظم

ع بها صرفا وإن شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها

دونكها في الحان واستجلها به
على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع
كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا
ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم

وهي هذه القصيدة التي كانت مفقودة

أبرق بدا من جانب الغور لامع
أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا

أم ابتسمت عمّا حكته المدامع

أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر

بأمّ القرى أم عطر عزّة ضائع

ألا ليت شعري هل سليمى مقيمة

بوادي الحمى حيث المتيّم والع

وهل لعلع الرّعد الهتون بلعلع

وهل جادها صوب من المزن هامع

وهل أردن ماء العذيب وحاجر

جهاراً وسرّ الليل بالصبح شائع

وهل قاعة الوعسا مخضرّة الرّبا

وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل برُبى نجد فتوضح مسندا

أهيل النقا عمّا حوته الأضالع

وهل بلوى سلع يسئل عن متيّم

بكاظمة

بِكَاظِمَةٍ مَا ذَا بِهِ الشَّوْقُ صَانِعُ

وَهَلْ عَذَبَاتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا

وَهَلْ سَلَمَاتٌ بِالْحِجَازِ أَيَانِعُ

وَهَلْ أَثَلَاتُ الْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ

عُيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ

وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ بِعَالِجٍ

عَلَى عَهْدِيَ الْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ

وَهَلْ ظَبَيَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنَا

أَقَمْنَ بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ

وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِالْغُوَيْرِ يُرِينَنِي

مَرَابِعَ نُعْمٍ نِعْمَ تِلْكَ الْمَرَابِعُ

وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِ شَرْقِيَّ ضَارِجٍ

ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي الْمَدَامِعُ

وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبُ عَامِرٍ

وهل هو يوما للمحبين جامع

وهل أم بيت الله يا أم مالك

عريب لهم عندي جميعا صنائع

وهل نزل الركب العراقي معرفا

وهل شرعت نحو الخيام شرائع

وهل رقصت بالمأزمين قلائص

وهل للقباب البيض فيها تدافع

وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد

وهل لليالي الخيف بالعمر بائع

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي

به العهد والتفت عليه الأصابع

وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة

فلا حرمت يوما عليها المراضع

لعل أصيحابي بمكة يبردوا

بذكر

بذكر سليمى ما تجن الاضالع

وعل اللويلات التي قد تصرمت

تعود لنا يوما فيظفر طامع

ويفرح محزون ويحيى متيم

ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

وقال الشيخ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء

سحرا فاحيا ميت الاحياء

اهدى لنا ارواح نجد عرفه

فالجو منه معنبر الارجاء

وروى احاديث الاحبة مسندا

عن اذخر باذاخر وسحاء

فسكرت من ريا حواشي برده

وسرت حميا البرء في ادوائي

يا راكب الوجناء بلغت المنا

عج بالحما ان جزت بالجرعاء

متيمما تلعات وادي ضارج

متيامنا عن قاع الوعساء

واذا وصلت اثيل سلع فالنقا

فالرقمتين فلعلع فشطاء

فكذا عن العلمين من شرقيه

مل عادلا للحلة الفيحاء

واقر السلام عريب ذياك اللوى

من مغرم دنف كئيب ناء

صب متى قفل الحجيج تصاعدت

زفراته بتنفس الصعداء

كلم السهاد جفونه فتبادرت

عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني

يا ساكني البطحاء هل من عودة
أحيا بها يا ساكني البطحاء

إن ينقضي صبري فليس بمنقض
وجدي القديم بكم ولا برحاء

ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم
فمدامعي تربي على الأنواء

واحسرتي ضاع الزمان ولم أفز
منكم أهيل مودتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره
يومان يوم قلا ويوم تناء

وحياتكم يا أهل مكة وهي لي
قسم لقد كلفت بكم أحشاء

حبيكم في الناس أضحى مذهبي
وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لائمي في حب من اجله
قد جد بي وجدي وعز عزاء

هلا نهاك عن لوم امرئ
لم يلف غير منعم بشقاء

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني
خفض عليك وخلني وبلاء

فلنازلي سرح المربع فالشبيكة
فالثنية من شعاب كداء

وللحاضري البيت الحرام وعامري
تلك الخيام وزائري الحثماء

ولفتية الحرم المربع وجيرة
الحي المنيع تلفتي وعناء

هم صدوا دنوا ودوا جفوا
عذروا وفوا هجروا دنوا الضناء

وهم

وهم عياذي حيث لم تغن الرقى
وهم ملاذي إن عدت أعداء

وهم بقلبي إن تناءت دارهم
عني وسخطي في الهوى ورضاء

وعلى محلي بين ظهرانيهم
بالأخشبين لطوف حول حراء

وعلى اعتناقي في الرفاق مسلما
عند استلام الركن بالإيماء

وعلى مقامي بالمقام أقام في
جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكري أجياد وردي في الضحى
وتهجدي في الليلة الليلاء

عمري ولو قلبت بطاح مسيله
قلباً لقلبي ري بالحصباء

أسعدْ أخيّ وغنّني بحديثِ مَنْ
حلَّ الأباطحَ إنْ رعيتَ إخائي

وأعِدْهُ عندَ مسامعي فالرّوحُ إنْ
بَعُدَ المدى ترتاحُ للأنباءِ

وإذا أذى ألمٍ ألمّ بمهجتي
فشذا أعيشابِ الحجازِ دوائي

أأذادُ عن عذبِ الورودِ بأرضه
وأحادُ عنه وفي نقاه بقائي

وربوعه أربى أجلّ وربيعه
طربي وصادف أزمة اللأوائي

وجبالُه لي مربعٌ ورمالُه
لي مرتعٌ وظلالُه أفياءُ

وترابُه ندّ الذكي وماؤه
وردي الدوى وفي ثراه ثوائي

وشعابه

وشعابه لي جنة وقبابه
لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا
وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى
سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها اصيحابي الاولى
سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى
حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى
طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى
جذلا وارفل في ذيول حبائي

ما أعجب الأيام توجب للفتى

منحاً وتمنحه بسلب عطاء

يا هل لماضي عيشنا من أوبة

يوماً وأسمح بعده ببقاء

هيهات خاب السعي وانفصمت عرى

حبل المنى وانحل عقد رجاء

وكفى غراماً أن أبيت متيماً

شوقي أمامي والقضا ورائي

قال الشيخ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سلم

أم بارق لاح في الزوراء فالعلم

أرواح نعمان هلا نسمة سحراً

وماء وجرة هلا نهلة بفم

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفاً

طي السجل بذات الشيح من إضم

عج بالحي يا داع الله معتمدا

خميلة الضال ذات الرند والخزم

وقف بسلع بالجزع هل مطرت

بالرقمتين اثيلات بمنسجم

نشدتك الله ان جزت العقيق ضحى

فاقرا السلام عليهم غير محتشم

وقل تركت صريعا في دياركم

ميتا كحي بعير السقم للسقم

من فؤادي لهيب ناب عن قبس

ومن جفوني دمع فاض كالديم

وهذه سنة العشاق ما علقوا

بشادن فخلا عضو من الم

يا لائما لامني في حبهم سفها

كف الملام فلو احببت لم تلم

وحرمة الوصل والود العتيق

وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم

ما حلت بسلوان عنهم ولا بدل

ليس التبدل والسلوان من شيمي

ردوا الرقاد لعيني عل طيفكم

بمضجعي زائرا في غفلة الحلم

اها لايامنا بالخيف لو بقيت

عشرا وواها عليها كيف لم تدم

هيهات وا اسفي لو كان ينفعني

او كان يجدي على ما فات وا ندمي

عني اليكم ظباء المنحنى كرما

عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا

افتى

اَفْتى بِسَفْكِ دَمِي فِي الحِلِّ والحَرَمِ
اَصَمَّ لَمْ يُصْغِ لِلشَّكْوى وَاَبْكَمْ
يُجْرِحوا بِأوعَنْ حالِ المَشُوقِ عَمِي

وقال ابن الفارض رحمه الله

خَفِّفِ السَّيْرَ وَاتَّئِدْ يا يا حادِي
اِنَّما اَنْتَ سائِقٌ بِفُؤادِي
ما تَرى العيس بين سوق وشوق
لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غرثى سوادي
لَمْ تُبَقِّ لَها المَهامه جِسْمًا
غَيْرَ جِلْدٍ عَلى عِظامٍ بَوادِي
وَتَحَفَّتْ اَخْفافُها فَهِيَ تَمْشِي
مِنْ وَجاها فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمادِ
وَبَراها الوَنا فَحَلَّ بَراها
خَلِّها تَرْتَوِي ثَمامَ الوِهادِ

شَفَّهَا الوَجدُ إِن عَدِمتَ رُوَاهَا
فَاسْقِهَا الوَخدَ مِن جِفَارِ المِهَادِ

وَاستَبِقهَا وَاستَبقِهَا فَهيَ مِمَّا
تَتَرامَى بِهِ إِلَى خَيرِ وَادِ

عَمرُكَ اللهُ إِن مَرَرتَ بِوَادٍ
يَنْبُعٍ فَالدَّهنَا فَبَدرٍ غَادِ

وَسَلَكتَ النَّقَا فَوَدَّانَ وَدَّا
نَ إِلَى رَابِغٍ الرَّوِيِّ الثِّمَادِ

وَقَطَعتَ الحِرَا عَمدًا لخِيمَا
تِ قُدَيدٍ مَوَاطِنِ الأَمجَادِ

وَتَدَانَيتَ مِن خُلَيصٍ فَعُسفَا
نَ فَمَرِّ الظَّهرَانِ مَلقَى البَوَادِي

وَوَرَدتَ الجُمُومَ فَالقَصرَ فَالدَّكْـ
ـنَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الوُرَّادِ

وَأَتَيتَ التَّنعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا

هرنوذا

هرعوا الى ذرى الاطواد

وعبرت الحجون فاجتزت فاختر

ت ازديارا مشاهد الاوتاد

وبلغت الخيام فابلغ سلامي

عن حفاظ غريب ذاك النادي

وتلطف واذكر لهم بعض ما بي

من غرام ما ان له من نفاد

يا اخلاي هل يعود التداني

منكم بالحمى بعود رقادي

ما امر الفراق يا جيرة الحي

واحلى التلاق بعد انفراد

كيف يلتذ بالحياة معنى

بين احشائه كوري الزناد

عمره واصطباره في انتقاص

وجواه وو... في ازدي

في قرى مصر جسمه والاصحا

ب شاما والقلب في اجياد

ان تعد وقفة فويق الصخرات

روا حا سعدت بعد بعاد

يا رعى الله يومنا بالمصلى

حيث ندعى الى سبيل الرشاد

وقباب الركاب بين العلمين

سراعا للمازمين غوادي

وسقى جمعنا بجمع ملثا

ولويلات الخيف صوب عهاد

من تمنى مالا وحسن مال

فمنائي منى واقصى مرادي

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر

ببين

ببين قضاء ثم ارادي

فغرامي القديم فيكم غرامي

وودادي كما عهدتم ودادي

قد سكنتم من الفؤاد سويدا

ء من مقلتي سواء السواد

ما سميري روح بمكة روحي

شاديا ان رغبت في اسعادي

فذراها سربي وطيبي ثراها

وسبيل المسيل وردي وزادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي

ومقامي المقام والفتح بادي

نقلتني عنها الحظوظ فجذت

وارداتي ولم تدم اورادي

آه لو يسمح الزمان بعود

فعسى ان تعود لى اعيادى

قسما بالحطيم والركن والاستار

والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر والميزاب

والمستجار للقصاد

ما شممت البشام الا واهدى

لفؤادى تحية من سعاد

طويل قال الشيخ ابن الفارض رضى الله تعالى عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل

فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا

واوله سقم واخره قتل

ى الموت فيه صبابة

حياة لمن اهوى على بها الف

نصحتك علما بالهوى والذي أرى
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيى سعيدا فمت به
شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به
ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا
وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه
وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا
بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وارتضوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم
وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على
الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافع
لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة
قد تعبت بيني وبينكم الرسل

احباي انتم احسن الدهر ام اسى
فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن
بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلى
واصعب شيء غير اعراضكم سهل

ونفوا

وعذبتكم عذ[illegible]ى وجوركم

علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري وصبري عنكم وعليكم

أراه أبدا عندي مرارته تحلو

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي

يضركم لو كان عندكم الكل

نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا

سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو

فسهدي حي في جفوني مخلد

ونومي بها ميت ودمعي له غسل

هوى طل ما بين الطلول دمي فمن

جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تباله قومي إذ رأوني متيما

وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وماذا عسى عنه يقال سوى غدا

بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقال نساء الحي عنا بذكر من

جفانا وبعد العز لذ له الذل

إذا أنعمت نعم علي بنظرة

فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل

وقد صديت عيني برؤية غيرها

ولثم جفوني تربها للصدى يجلو

حديثي قديم في هواها وما له

كما علمت بعد وليس له قبل

وما لي مثل في غرامي بها كما

غدت فتنة في حسنها ما لها مثل

حرام شفا سقمي لديها رضيت ما

به قسمت لي في الهوى ودمي حل

محالي

فحالي وإن ساءت فقد حسنت بها

وما حط قدري في هواها به أعلو

وعنوان ما فيها لقيت وما به

شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو

خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي

وكيف يرى العواد من لا له ظل

وما عثرت عين على أثري ولم

تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل

ولي همة تعلو إذا ما ذكرتها

وروح بذكراها إذا رخصت تغلو

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى

فإن قبلتها منك يا حبذا البذل

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه

وإن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل

ولولا مراعاة الصبابة غيرة

وان كثروا اهل الصبابة او قلوا

لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا

اليها على رائي وعن غيرها ولوا

وان ذكرت يوما فخروا لذكرها

سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

وفي حبها بعت السعادة بالشقا

ضلالا وعقلي عن هداي به عقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى

تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

وفرغت قلبي من وجودي مخلصا

لعلي في شغلي بها معها اخلو

من اجلها اسعى لمن بيننا سعى

واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل

فارنا

فارتاح للواشين بيني وبينها
لتعلم ما ألقى وما عندها جهل

واصبوا الى العذال حبا لذكرها
كأنهم ما بيننا في الهوى رسل

فان حدثوا عنها فكلي مسامع
وكلي ان حدثتهم ألسن تتلو

تخالفت الأقوال فينا تباينا
برجم ظنون بيننا ما لها أصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل
وارجف بالسلوان قوم ولم أسلو

وما صدق التشنيع عنها لشقوتي
وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

وكيف أرجي وصل من لو تصورت
حماها المنى وهنا لضاقت بها السبل

وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها
وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل

عديني بوصل وامطلي بنجازه
فعندي إذا صح الهوى حسن المطل

وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل
وعقد بأيد بيننا ما له حل

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى
لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو

ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم
ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

وما برحوا معنى أراهم معي فإن
نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا
وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا

لهم

٢٩٥٠

لهم ابداً مني حنو وان جفوا
ولي ابداً ميل اليهم وان ملوا

نبذة من اشعار الشيخ محمد البكري قال رضي الله تعالى عنه

مادحة ببعض اوصاف المقام المحمدي وردت على كاتب هذه الاحرف محمد الصديقي في يوم الاثنين مستهل المحرم الحرام عام سبع وخمسين وتسعمائة عند توجه الفقير لزيارة القبر الشريف وانشدها الفقير غالبها بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم وهي هذه

اليك اشل المجد والجد والحسب
واكرم مبعوث واكمل منتخب

وابدع من قامت شواهد فضله
وذلت له العليا وعزت به الرتب

واوسع فياض عباب نواله
واهطل غيث بالمواهب تنسكب

ومن اودع ال[illegible] في كنز قلبه
علوم تجلّيه وهب

ويا نور قدس الذّات في عظموتها
ويا حكمة تمّت سائر الكتب

ويا سرّ الله مهبط وحيه
ومن قلم اللوح المحيط به كتب

ونقطة باء الجمع ملكوتها
وقرآن عيب العين والواصل الاجب

ومن ابصر الذّات المقدّس نورها
مصونا عن التّشبيه والشّكّ والرّيب

ومن رفلت في حلّة القرب ذاته
فاصبح اسرى من لذيل الولا سحب

ومن ربّه سمّا بسورة توبة
عزيزا فذلّ العالمين له وجب

وافضح

وأفصح منطيق بأبلغ مقول
على منبر التبليغ عن ربه خطب
وأعظم من جاء الكتاب بمدحه
وذم بلاه كالغوي أبي لهب
ومن أظهر الدين القويم بباتر
يفرج في الهيجاء غاشية الكرب
وأفخر من بالحق صال معظما
وأفخم من بالله يوم الوغا غلب
أتيت فقيرا خاضعا متذللا
بقلب إلى جدوى ما حمل انقلب
به قسوة أضحى حليف شؤونها
وقد مسه منها التبارح والنصب
أسيرا بذنب أوثقتني قيوده
ولم يبر عقد الود إلا لك الرغب

فها أنا يا ... حضرة ربه
وأكمل عبد ... مي وصب

فقير ومحتاج كئيب وخاضع
وواف هذا الحي عبد به وصب

ولست بخاش ان أرد مخيبا
ولي من نداك الجم يا سيدي الطلب

وما حق من وافا رحابك سائلا
يعود بغير السؤل والفضل والأدب

معاذك لا يخشى وحقك خيبة
وفيضك لا يحصى وهب سيدي وهب

فكلك إحسان وكلي إساءة
فكن لي شفيعا يوم لا ينفع الهرب

كذاك لآبائي وأهلي وعترتي
وسائر أصحابي ومن لي تق...

وخذ ...

وخذ لي بثار ... [illegible] وحاسد

فانت لنصري يا اعز الورى سبب

بآلك من عزت مناصب مجدهم

ومن بهم تستنجد العجم والعرب

بحق ابي بكر ضجيعك حل الذي

نال بالتقريب من ذاتك القرب

كذاك ابو حفص وساير صحبك الكرام

ومن والى جنابك فاقترب

عليك صلوات الله ثم سلامه

كذاك عليهم ما انسامت بك الرتب

وقال ايضا

لم يبق فينا هواكم

بقية ا...

... ادة الناس انا

فتيا بباب ولاكم
انتم ملوك المعالي
ربي بذاك حياكم
انتم اجل الموالي
ما خاب عبد اتاكم
انتم شموس المجالي
والله فيها جلاكم

وقال ايضا

اسلمى بدت ام طلعة البدر لائح
ونغمتها ام نغمة الورق صادح
وناظرها ام لحظ ظبية حاجر
وعاطرها ام نفحة الحور فايحه
يمينا بها من مات وجدا بحبها
تصفقته بين المحبين رابحه

تمت

تمنيت حيناً ا[illegible] اؤيه

فقالت كفاه ان ملوت بوانحه

وان صرت اياه ولا فرق بيننا

جوارحه صارت لكلي جوارجه

فقلت تبجني الفرق حتى ارى بها

اشغنها بالذات واضحه

ففي الفضل سر الفضل والجمع لبسة

الحجاب وان كانت لديها المفاتحه

وكل له فرق يناسب حاله

وجمع وقصد المرء ينفي المشاحه

وفي نقطة الباء المحيطة سر ما

بكل كتاب وهي للكل فاتحه

ولم تكف عن تبيان ايات كتبها

بعيب بهم عيني لعيني لائحه

فيا عزّ ان مبنى تنى عنك للذى

اردت به لقيان منك مكافحه

فذاك والا فاعذرينى مع الهوى

ومنّى على ضعفى وقولى مسامحه

الا عند ظل البانة الغضة الحنا

لقينا المنا والسعد تمّت والهنا

وطبنا بما غنى الحمام بايكها

وقلنا له زدنا فزاد واحسنا

وبتنا نشاوى من سلاف حديثها

سكارى حيارى غائبين عن الدنا

وكيف سلمى اسفرت وسحرت

فيا خجلة الشمس المنيرة والقنا

حجازية ترنو بالحاظ جؤذر

فتترك

فَتَتْرُكُ أُسْدُ الحَيِّ صَرْعَى مِنَ الضَّنَا
نَقُولُ لِيَ العُلْيَا انبِيه والبها
لِيَ العِزُّ وَالمَجْدُ المُؤَثَّلُ وَالسَّنَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَذْبَةَ الرِّيقِ وَالهَوَى
بِذُلِّ الفَتَى هَلَّا عَطَفْتِ تَحَنُّنَا
فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ مَعَاطِفُ وَصْلِهَا
بَلَغْتَ المُنَا زُرْنَا صَبَاحًا عَلَى مِنَى
فَبِتُّ بِلَيْلٍ لَمْ يَبِتْهُ أَخُو هَوًى
سِوَايَ أُرَاعِي الفَجْرَ هَلْ آنَ أَوْ دَنَا
فَلَمَّا دَعَى دَاعِي الفَلَاحِ بِذِكْرِهَا
سَعَيْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ فِي غَابَةِ المُنَا
فَقَابَلْتُهَا بِالسَّفْحِ تَنْتَظِرُ اللِّقَا
وَقَالَتْ وَفَيْنَا يَا ابْنَنَا أَوْ جُدْ وَعْدَنَا
تَ بِوَصْلٍ صِرْتُ مِنْهُ أَنَا الَّتِي